# بين القصة والقراء

## يقدمه: ثروت أباظه

لست أدرى لماذا يحاول الكثير من النقاد أن يحملوا أعمال الفنان الكبير نجيب محفوظ غير ما تحتمل • وقد نشرنا فى العدد الماضى من مجلة القصة مقالا للأستاذ توفيق حنا خرج فيه رواية الطريق تخريجا عجيبا ولم نملك مع ذلك الا نشره لأن كل كاتب حر فى ابداء رأيه فى العمل الفنى مهما يكن هذا الرأى متعسفا لا يتصل بالواقع • ومعروف طبعا أن كل عمل فنى له اشعاعات ، وأن المستقبلين من القراء يستقبلونه على الوجهة التى يلتقون بها فى العمل الفنى • ولكن ترى هل كان التفسير الذى قدمه توفيق حنا صادرا عن العمل الفنى الذى كتبه نجيب محفوظ •

كيف أتصور أن نجيب حين يكتب رواية أشخاصها يعيشون فى زماننا انما قصد بذلك أسطورة مصرية قديمة • حاولت أن أفهم فلم أستطع •

والواقع أننى فهمت من رواية الطريق معنى أكثر عمقا وأكثر انطباقا على العمل الفنى ، فهمت أنه يصور الشخص الضائع الذى يبحث عن مجلى ايمانه متصورا فيما يبحث عنه الأمن والرخاء والهناء والاستقرار • ويتعرض لكل ما مر به فى الرواية أثناء هذا البحث • وقد صادف فيما صادف شخصية الهام التى حاولت أن تفهمه أن العمل هو الأمن والرخاء والهناء والاستقرار وأنه سيصل الى الايمان الذى يبحث عنه اذا عمل • ونجيب يستمد هذه الفكرة من فلسفة التصوف الاسلامى • وقد كان صريحا فى الابانة عنها من خلال العمل الفنى • فكيف بفكرة تقوم على أساس من التصوف الاسلامى أن تصبح فجأة عند الأستاذ توفيق حنا نابتة من أسطورة مصرية قديمة •

لكم أتمنى أن يرحم النقاد نجيب محفوظ فلا يحملون أعماله غير ما تحتمل • يستطيع الناقد أن يقدم رأيه فى عمل فنى ينشئه هو ولكن من العسف الظالم أن يضع ما يريده هو داخل عمل فنى بعيد عنه كل البعد •

● طالعت بعد أن كتبت هذه الكلمة ما كتبه الاستاذ عامر البحيرى فى مجلة الثقافة ، وانى أخالفه كل المخالفة فيما ذهب اليه • فالمفروض ألا نصادر الآراء وانما نناقشها

**سيد سعيد :**

قصتك جميلة • الاسلوب فيها نابض بالحياة والعرض يدل على جرأة وتمكن • لولا ضيق المجال فى شهرى يناير وفبراير لرأيتها منشورة بدلا من هذا الحديث عنها • ترقب نشرها فى شهر مارس •

**مصطفى على أحمد عرفات :**

يا سيدى يعز على عتبك أنت واخوانك ولكن لو عرفت العدد الضخم من القصص التى توافينى لرددت عنى هذا العتب ولهدت لى العذر وأقسم لك اننى كنت أتمنى أن تكون لى ألف عين وألف عقل حتى أستطيع ان الاحق هذا السيل الذى يحمله الى البريد • ولكن ماذا أفعل وجهد الانسان محدود بما خلقه الله عليه •

أما عن قصتك أيها الأخ فانى أرى أنك تعجلت فى الكتابة فأسلوبك لم يستكمل استقامته بعد • والعبارات تخونك فى كثير من الاحيان والعرض غاية فى السذاجة والموضوع غاية فى القدم • أرى أيها الأخ أن تقرأ كثيرا قبل أن تبدأ الكتابة •

**رجب سعد السيد :**

قصتك الأسطى حافظ والماكينة قصة موفقة أحسنت اختيار الموضوع فيها وكدت أن تحسن العرض أيضا لولا أنك أنت الراوى تكلمت كثيرا • لو انك اكتفيت بتقديم الوقائع دون شرح منك أو تعليق لاكتمل جمال القصة •

كان الشرح منك زائدا لا تحتاجه وقائع القصة • لو انك قدمت الينا الأسطى حافظ وقد اشترى الماكينة ثم قدمته الينا وهو يعود لأدواته دون تعليق منك لأصبت غاية التوفيق •

لم أقرأ قصتك الثانية هذه المرة لأننى لا أقرأ لشخص واحد أكثر من قصة واحدة فى المرة لأتيح للرسائل الأخرى فرصتها • سأقرأ قصتك الأخرى قريبا وأرجو أن أجدها صالحة للنشر •

**تادرس كيرلس ميخائيل :**

أنا ياسيدى لم أفهم قصتك • أتراك تدعو الأزواج أن يشربوا الخمر حتى يستطيعوا أن يبقوا على حياتهم الزوجية لا أحسب أن رأيك هذا مقبول من وجهة النظر الطبية أو الخلقية •

وانت يا سيدى كثير الخطأ فى الهجاء فلماذا تتعجل الكتابة • ان مرحلة الهجاء هذه مرحلة أولية بالنسبة لمن يريد أن يقال عنه انه يعرف القراءة والكتابة ولكنك مع ذلك يا سيدى تريد أن تصبح كاتبا قصاصا • اعتقد أن هذا مستحيل اذا أنت لم تعرف كيف تكتب أولا الكلمات كتابة صحيحة •

لعلى قد قسوت عليك • وانى لأسمع الكثير يشكون منى هذه القسوة فى بعض الردود ولكنى أترك لهؤلاء الشاكين أن يقولوا هم رأيهم فيمن يريد أن ينشر أدبا له وهو بعد يخطىء فى الهجاء • اننى اعتذر عن القسوة ولكننى لا أعتذر عن حق أقوله •

**غريب محمد غريب :**

قصتك « صراع » تدل على أنك تملك ناصية أسلوبك فاللغة عندك نقية والتعبيرات جميلة والحوار العامى فيه حياة وصدق وفكرة القصة فى ذهنك متبلورة ولكنها تحتاج الى العمق • فالقصة التى قرأتها لك صورة وصفية ولكنها بلا أعماق • أنا واثق أنك تستطيع أن تكتب خيرا منها كل ما أرجوه منك الا

ترغم نفسك على الكتابة ارغاما. دع الفكرة تأتى اليك طائعة ثم تعمقها فانك اذا فعلت ستتصل الى الجذور منها وستكون قصتك بالعمق الذى تنشده .

***

**وأقدم فى هذا الشهر قصة للأستاذ أحمد محمود أحمد استطاع فى سطورها القليلة أن يجعلها مليئة بالمعانى وقد عرضها فى بساطة ودون أن يتدخل هو فى العرض وانما جعل الأحداث تقول ما يشاء قوله فى فنية وعمق .**

## « نرجس »

**بقلم : أحمد محمود أحمد**

احتواه الليل بهدوئه الذى يلف الكائنات بغلالته الرقيقة ومشى وئيدا متمهلا وهو يسبح فى آلامه ومشاعره ولم يشعر الا وهو يصعد الدرج متوانيا يتحسس بقدمه التى اعتادت الصعود فى الظلام كل ليلة ووقف أمام باب حجرته على السطح وفتح بابه ودخل . كان جو الحجرة خانقا مقبضا يكتم الانفاس فقد كانت ليلة مايو القائظة ولم تفلح النسمات النادرة فى تلطيف جو الحجرة . ووقف فى الظلام يلتمس علبة الثقاب ليضىء المصباح الغازى ولكنه تذكر أن العلبة خالية فقد أشعل لفافته بآخر عود فيها . وانتابه الضيق . لو أنه تذكر ما اضطر الى قطع الدرج مرة ثانية فى هذا الوقت المتأخر من الليل. وفتح النافذة الوحيدة فى حجرته ورأى النور ساطعا فى حجرة جارته نرجس هذه المرأة البضة التى تفيض أنوثة رغم زحف الشعرات البيض التى تطل من ( عصبتها ) ولعنها فى سره ، لو أنها لم تقطع ( النور ) من حجرته ما شعر بمثل هذا الضيق ولما اضطر الى النزول ثانية لشراء ثقاب . وفكر حسين فى أن يذهب ويطرق بابها ويطلب منها أن تشعل مصباحه ولكنه تراجع خوفا من أن تسىء مقصده . وكان الجو ما زال خانقا مقبضا والهواء يأبى أن ينشط ويبعث بنسمة رقيقة تخفف من ضيقه وتبرمه وألمه .

وتقدم نحو الدرج وتعثرت قدمه فى شىء أمامه لم يتبينه فأحدث ضجيجا عاليا فلعن مرة ثانية الظلام ونرجس التى قطعت عنه ( النور ) .

واستدار لينزل ولكنه سمع صوت نرجس يأتى من أمام باب غرفتها يستوضح الأمر بتساؤل ممطوط فيه قلق فرد حسين ليطمئنها . وعرفت نرجس من صوته أنه جارها فاطمأنت واخبرته انها تسلمت رسالة باسمه . وأقبلت نحوه وكانت فى غلالة من قماش رخيص يكشف عن الكثير من جسمها وناولته الرسالة بنظرة فيها حرمان وعطش .

كانت فى نحو الاربعين من عمرها بيضاء ملفوفة القوام بضة الجسم عليها مسحة من جمال ما زال آثاره على وجهها وكان يعلم أن زوجها قد مات منذ سنوات وانها لم تنجب ، وانها تعيش من ايجار البيت الذى يسكن حجرة فيه .. وأخذ الرسالة بسرعة وأخذ يبحث عن لفافة كانت باقية فى جيبه ولكنه تذكر أنه قد أشعلها فى الطريق الى البيت . وطلب فى لهفة من نرجس عود ثقاب ليشعل مصباحه فعرضت عليه المرأة أن يدخل حجرتها ويقرأ رسالته فى الضوء . ولم يفكر حسين فى العرض وانما دخل بخطوات فيها الكثير من التسرع وجلس

على مقعد وفض الرسالة وأخذ فى القراءة ونرجس تنظر اليه نظرات فيها تساؤل وفيها دهشة فقد كان وجهه مرآة تعكس الكلمات التى يقرؤها · وطوى الرسالة وكأنه يطوى أحلامه · كانت الرسالة من والده ولكنه يخبره فيها أن ( المبلغ) لن يصله فى هـــذا الشهر لأن أمه قد اشتد عليها المرض وقد وصف لها الطبيب دواء أتى على ( المبلغ ) الذى يصله كل شهر · وفتح الخطاب مرة ثانية وقرأه « ويعلم الله يا بنى انى لا أدرى مـــاذا أفعـــل وكيف أتصرف فوالدتك قـد اشتدت عليها وطأة المرض والبيت خراب والمحصول ما زال فى الأرض رغم ذلك فرحمة الله واسعة وأرجو أن يكون الفرج قريبا · أمك المريضة تبعث اليك بقلبها وان كانت لا تعلم أمر هذه المأســاة » وطوى الرسالة مرة ثانية وتاهت نظراته لا تستقر على شىء وأخذ يفكر فى مصيره؟ كيف يعيش طيلة هذا الشهر والامتحان على الأبواب ؟ وهل تصبر نرجس أم تلح فى طلب الايجار كعادتها دائما وتمنى أن يبكى ·

وأحست المرأة بما يعانيه وسألته هل من اخبار غير سارة ؟ ولم ينبس واكتفى بأن دفع اليها بالرســالة وغادر مقعده نحو حجرته الغارقة فى الظلمـــة وخلع قميصه من شـــدة الحر وجلس كالمغشى عليه ·

وجاءت نرجس والمصباح فى يمينها ـ وكان الليل قد انتصف ـ ورأته على هذه الحالة اليائسة ونظرت اليـــه والى ذراعه العارية وعضلاته المفتولة وســـال لعابها وأدركت بنفس خبيرة ان هـــذه فرصتها ولن تدعها تفلت من يديهـا · واتجهت نحوه وجلست بجانبه وأخذت تربت على ظهره ـ كأنها تهدهد طفـــلا ليستجيب لرغبتهـا ـ وأخذت تتحسس عضلاته وكأنها عن غير قصد ونظر اليها وأدرك ما ترمى اليه وبرغم كربه ويأسه أحس لهب النار فى أناملها وقام وأطفأ المصباح ···

وعند الشروق عندما تتثاءب الشمس لتلقى بأشعتها على الكائنات وتغســـل ظلمات الليل غادرت نرجس مكانهـا من غرفته بخطوات متلصصة وســـمع من مكانه صوتا ينادى اسمه من أسفل الدرج وقفز متسائلا فى لهفة وقطع الدرج فى خطوتين وسلمه الرجل برقية وفضهـــا بأصابع مرتعشـــة وقلب واجف وقرأ « احضر حـــالا والدتك قد توفيت عند منتصف الليل » ·